

أضواء البيان

@ 330 عن الساعة وإنما علمها عند ﷺ . وأقسم ﷺ ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة (حدثني محمد بن حاتم ، حدثنا محمد بن بكر ، أخبرنا ابن جريج بهذا الإسناد ولم يذكر (قبل موته بشهر) . .

حدثني يحيى بن حبيب ، ومحمد بن عبد الأعلى ، كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب ، حدثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد ﷺ عن النبي صلى ﷺ عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو ذلك : (ما من نفس منفوسة اليوم تأتي مائة سنة وهي حية يومئذ) وعن عبد الرحمن صاحب السقاية ، عن جابر بن عبد ﷺ عن النبي صلى ﷺ عليه وسلم بمثل ذلك . وفسرها عبد الرحمن قال : نقص العمر . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا سليمان التيمي بالإسنادين جميعاً مثله . حدثنا ابن نمير ، حدثنا أبو خالد عن داود واللفظ له (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا سليمان بن حيان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : لما رجع النبي صلى ﷺ عليه وسلم من تبوك سأله عن الساعة ، فقال رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم : (لا تأتي مائة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم) حدثني إسحاق بن منصور ، أخبرنا أبو الوليد ، أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد ﷺ قال : قال النبي صلى ﷺ عليه وسلم : (ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة) فقال سالم : تذاكرنا ذلك عنده : إنما هي كل نفس مخلوقة يومئذ اه منه بلفظه . .

فهذا الحديث الصحيح الذي رواه عن النبي صلى ﷺ عليه وسلم ابن عمر ، وجابر ، وأبو سعيد فيه تصريح النبي صلى ﷺ عليه وسلم بأنه لا تبقى نفس منفوسة حية على وجه الأرض بعد مائة سنة . فقله (نفس منفوسة) ونحوها من الألفاظ في روايات الحديث نكرة في سياق النفي فهي تعم كل نفس مخلوقة على الأرض . ولا شك أن ذلك العموم بمقتضى اللفظ يشمل الخضر ، لأنه نفس منفوسة على الأرض . وقال البخاري في صحيحه : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري قال : حدثني سالم بن عبد ﷺ بن عمر ، وأبو بكر بن أبي حثمة أن عبد ﷺ بن عمر قال : صلى النبي صلى ﷺ عليه وسلم صلاة العشاء في آخر حياته ، فلما سلم قام النبي صلى ﷺ عليه وسلم فقال : (أرأيتمكم ليلتكم هذه ، فإن رأس مائة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد) فوهل الناس في مقالة رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة : وإنما قال النبي صلى ﷺ عليه وسلم : (لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض) يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن انتهى منه بلفظه . وقد بينا وجه دلالة

على المراد قريبا .